

المحددات العسكرية ودورها في التقارب السعودي - الإيراني
بعد عام ١٩٧٩م دراسة في الجغرافية السياسية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

المحددات العسكرية ودورها في التقارب السعودي - الإيراني

بعد عام ١٩٧٩م دراسة في الجغرافية السياسية

أ.د. أسراء كاظم جاسم الحسيني

م.م. عمار جاسم جواد المسلماوي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Military Determinants and Their Role in the Saudi-Iranian Rapprochement After 1979

Asst. Lec. Ammar Jasim jawd

Prof. Dr. Esraa Kadhem Jasim

Wasit University/ College of Education For Human Sciences

Abstract

This research contributes to the field of strategic studies and international relations by providing an in-depth analysis of the military dimension's role in shaping the relationship between two key states in the Middle East. It helps bridge the research gap related to hard power factors in the political and diplomatic interactions between Saudi Arabia and Iran. The study offers important insights for regional decision-makers on how to address military determinants in a way that supports rapprochement and stability. It aids in understanding the link between military escalation and the tendency toward de-escalation, thereby enhancing the prospects for formulating realistic policies for regional rapprochement. Furthermore, it contributes to the development of joint security strategies that can lay the foundation for more sustainable rapprochement.

Keywords: specific, military, relationship, rapprochement, Saudi Arabia, Iran, geography, politics.

الملخص

يرفد هذا البحث حقل الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية بتحليل معمق لدور البُعد العسكري في تشكيل العلاقات بين دولتين محوريين في الشرق الأوسط، ويسهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بالعوامل الصلبة (Hard Power) في التفاعلات السياسية والدبلوماسية بين السعودية وإيران، ويقدم مؤشرات مهمة لصناع القرار في المنطقة حول كيفية التعامل مع المحددات العسكرية بشكل يخدم التقارب والاستقرار، ويساعد على فهم العلاقة بين التصعيد العسكري والنزوع نحو التهدئة، بما يعزز فرص رسم سياسات واقعية للتقارب الإقليمي يساهم في بلورة استراتيجيات أمنية مشتركة يمكن أن تؤسس لتقارب أكثر استدامة.

الكلمات المفتاحية: محدد، عسكرية، علاقة، تقارب، السعودية، إيران، جغرافية، سياسة.

المقدمة

ترتبط القدرة العسكرية بتحديد دور الدولة وتأثيرها بمحيطها الإقليمي والدولي كما تقيس قوة الدولة، وبطبيعة الحال تحدد قوة الدولة طبيعة العلاقات مع دول الجوار والفضاء الجيوسياسي الذي تنشط فيه فقد تكون علاقة صراع تارة وتعاون تارة أخرى.

لذلك فإن العلاقات السعودية - الإيرانية محكومة في إطار المحدد العسكري. فمن خلال التعرف النظري على القدرات العسكرية لكلا الدولتين يمكن تحديد كوابح ومعرقلات العلاقة من خلال مقاربتين الدفاعية والهجومية. فمن ناحية تضع الدولة نصب عينها حجم طاقتها البشرية وامكاناتها المادية ودورها في بناء قوتها العسكرية التي تساعدها على البقاء والحفاظ على كيانها، ومن ناحية أخرى يكون لاهدافها القومية وتفاعلها مع محيطها الاقليمي والقوى الناشطة دور في تعزيز امكاناتها وقدرتها العسكرية، والعلاقة طردية فكلما زادت القوة زاد الطموح باتجاه توسيع نطاقها الاقليمي وفرض هيمنتها.

وعلى هذا يمكن ان نفهم مدى تأثير عامل القوة العسكرية على طبيعة ونوع العلاقات بين السعودية وإيران، والحدود الفاعلة في المحيط الاقليمي وميزان القوى بين الدولتين، كون القوة العسكرية اصبحت عاملاً رئيساً في رسم مسار العلاقات الدولية وكيفية توظيفها في الصراعات الاقليمية في منطقة "الشرق الاوسط".

مشكلة البحث:

ما مدى تأثير المحددات العسكرية في مسار التقارب السعودي الإيراني، وكيف تسهم هذه المحددات في تشكيل ملامح العلاقة المستقبلية بين البلدين؟

ما هي أبرز المحددات العسكرية التي تؤثر في العلاقات السعودية الإيرانية؟

كيف انعكست التطورات العسكرية الإقليمية على فرص التقارب بين البلدين؟

هل يشكّل التوازن أو الاختلال في القدرات العسكرية عاملاً مساعداً أم معيقاً للتقارب السياسي؟

فرضية البحث:

تلعب المحددات العسكرية دوراً جوهرياً في التأثير على مسار التقارب بين السعودية وإيران، سواء كمحفز للتقارب أو كعامل معيق للتقارب.

هناك علاقة طردية بين التوازن العسكري الإقليمي وازدياد فرص التقارب بين السعودية وإيران، وتؤثر التحالفات العسكرية الدولية والإقليمية لكل من السعودية وإيران بشكل مباشر في درجة الانفتاح أو التوتر بينهما، وتشكل النزاعات العسكرية غير المباشرة (مثل الصراعات في اليمن وسوريا) عنصراً ضاعطاً يحد من فرص التقارب الثنائي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير المحددات العسكرية في مسار التقارب السعودي الإيراني، من خلال دراسة عناصر القوة العسكرية، والتوازن الاستراتيجي، والتحالفات الإقليمية والدولية، ومدى انعكاسها على السياسات المتبادلة بين الطرفين. كما يسعى البحث إلى تقديم رؤية تحليلية لمستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل المعطيات العسكرية القائمة، واستكشاف فرص تقليل التوتر وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

حدود البحث:

من المسلمات لدى الباحثين ان حدود الدراسة تكون زمانية ومكانية وان حدود الدراسة الزمانية تبدأ من عام ٢٠٢٣ وهو تاريخ عقد اتفاق التقارب بين السعودية وإيران وتنتهي بتاريخ انتهاء الدراسة في عام ٢٠٢٥. اما الحدود المكانية فهي تشمل المملكة العربية السعودية التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا في شبه الجزيرة العربية وتقع بين قارات العالم القديم (آسيا، اوربا، افريقيا) يحدها من الشمال العراق والاردن والكويت ومن الشرق تحدها دولة الامارات العربية المتحدة وقطر ومن الجنوب تحدها اليمن وسلطنة عمان اما حدودها الغربية تتمثل بسواحل البحر الاحمر ولها حدود على سواحل الخليج العربي من جهة الشرق وهي تقع بين خطي طول (٢٩° ٣٤' - ٤٠° ٥٦') شرق خط غرنش وبين دائري عرض (١٧° ١٦' - ١٤° ٣٢') شمال خط الاستواء.

اما إيران فهي تقع في قارة اسيا في جزءها الجنوبي الغربي شمال شرق الجزيرة العربية يحدها بحر قزوين والاتحاد السوفيتي سابقاً من الشمال ومن الشرق يحدها باكستان وافغانستان ومن الجنوب يحدها الخليج العربي وخليج عمان اما من الغرب فيحدها كل من العراق وتركيا. وهي تقع بين خطي طول (٤٤ و ٦٣) شرق خط الصفر وبين دائرتي عرض (٢٥ و ٤٠) شمال خط الاستواء.

أما الشرق الأوسط هو اقليم هلامي قابل للتوسع والانكماش حسب تعريفات ومصالح الدول الكبرى ولا يمكن تحديده فلكياً.

١- القدرات العسكرية السعودية:

تعد المجموعات القتالية الغير نظامية لجماعة الاخوان المسلمين النواة الأولى لتشكيل الجيش النظامي السعودي وتعود بداياته الى مطلع القرن العشرين عندما عمل مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز بن سعود على توحيد القبائل وقيام الدولة. وقد مر تشكيل الجيش السعودي بمرحلتين: الاولى: مرحلة القوة التقليدية حيث تم تشكيل لواء الجهاد والتوحيد من المتطوعين من مختلف القبائل التابعة للملك عبد العزيز، ومع اتساع الأقاليم التابعة للملك والتأييد الكبير من قبل ملحقات نجد والحجاز بدأت المرحلة الثانية: لتكون هذه المرحلة اكثر تنظيماً. عمل من خلالها الملك على انشاء قوة من جماعة الشيخ محمد عبد الوهاب (الاخوان) حيث تم تدريبهم وتوطينهم فيما سمي (الهجر) وبعد تأسيس المملكة العربية السعودية شملت الاصلاحات وهيكله الدولة تحديث المؤسسة العسكرية، وتم الاعلان عن تأسيس الجيش النظامي السعودي عام ١٩٣٩م^(١). ويحتوي هذا الجيش على القوة البرية والجوية والبحرية.

حصلت المملكة السعودية على الترتيب (٢٣) من اصل ١٤٥ دولة شملتها مراجعة اجيال السلام (Global fire power)، بمؤشر قوة يساوي (٣٢٣٥,٠) حيث تعتبر درجة (٠,٠٠٠٠٠) مثالية. ويرجع السبب في ان تكون

المحددات العسكرية ودورها في التقارب السعودي - الإيراني
بعد عام ١٩٧٩م دراسة في الجغرافية السياسية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

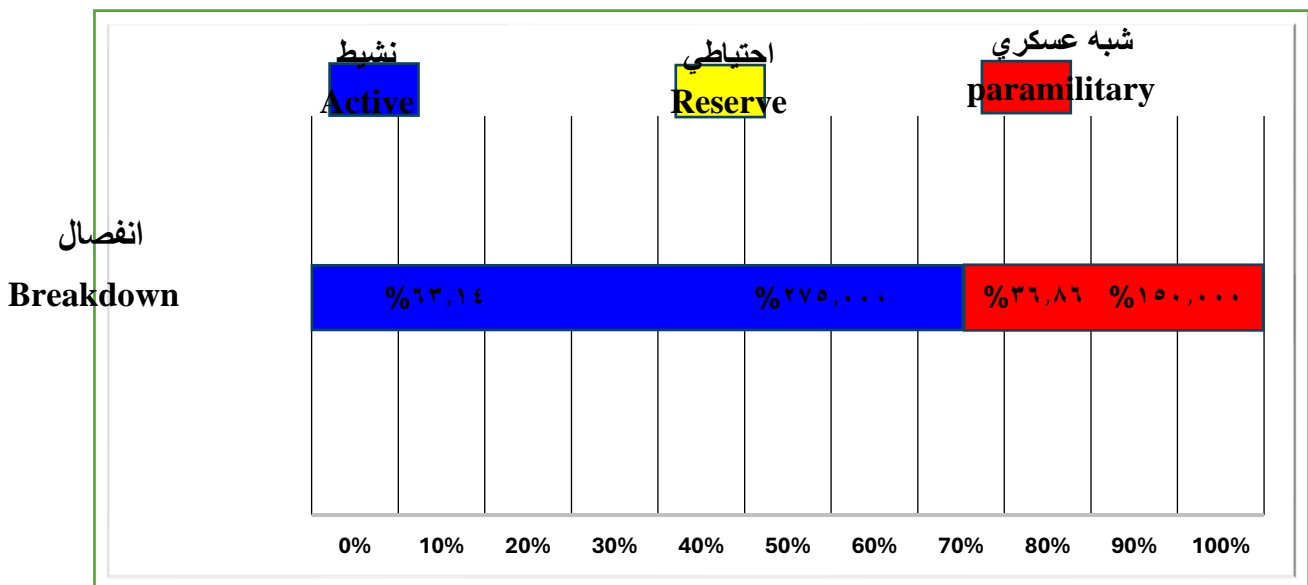
المملكة العربية السعودية قوة لا يستهان بها في منطقة الشرق الاوسط لسبب امتلاكها للنفط بكميات هائلة وكذلك الغاز مما يعزز مقدرتها المالية وزيارة الانفاق العسكري بالاضافة لموقعها الجيوستراتيجي على الخليج العربي والبحر الاحمر واهمية الموقع الجيوسياسي^(٢).

أ- القوة البشرية:

حسب آخر الاحصائيات بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية (٣٥,٩٥٩,٨٠٦) مليون نسمة وبذلك تحتل المرتبة (٤٢) من مجموع ١٤٥ دولة، اما القوى العاملة المتاحة يبلغ عددها (١٨,٦٩٩,٠٩٩) مليون وتحتل المرتبة(٣٤) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٥٢,٠٪) الصالح منها للخدمة (١٧,١٨٨,٧٨٧) مليون وتحتل بهذا العدد المرتبة (٣٠) حسب مراجعة اجيال السلام ضمن ١٤٥ دولة وبنسبة (٤٧,٨٪) اما الوصول الى العمر السنوي فقد بلغ (٦١١,٣١٧) الف واحتل المرتبة (٣٨) من ١٤٥ دولة وبنسبة (١,٧٪) اما الموظفون النشطون فقد بلغ عددهم (٢٥٧,٠٠٠) الف وأحتل المرتبة (١٩) من ١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٧٪) ولا يوجد موظفون احتياط وكانت في نهاية القائمة ١٤٥/١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٠٪) اما الاشخاص شبه العسكريين فبلغ عددهم (١٥٠,٠٠٠) الف وتحتل بذلك المرتبة (١٢) من مجموع ١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٤٪) وبلغ عدد افراد الجيش (٧٥,٠٠٠) الف ويقع بذلك في المرتبة (٤٥) من مجموع ١٤٥ دولة، وبلغ افراد القوة الجوية (٢٠,٠٠٠) ويحتل المرتبة (٢٨) من مجموعة ١٤٥ دولة اما افراد القوة البحرية بلغ عددهم (١٣,٥٠٠) الف فرد وضمن بذلك المركز (٣٧) من مجموع ١٤٥ دولة^(٣).

ولمعرفة تكوين القوى العاملة يمكن الاطلاع على الشكل (١)

شكل (١) تكوين القوى العاملة



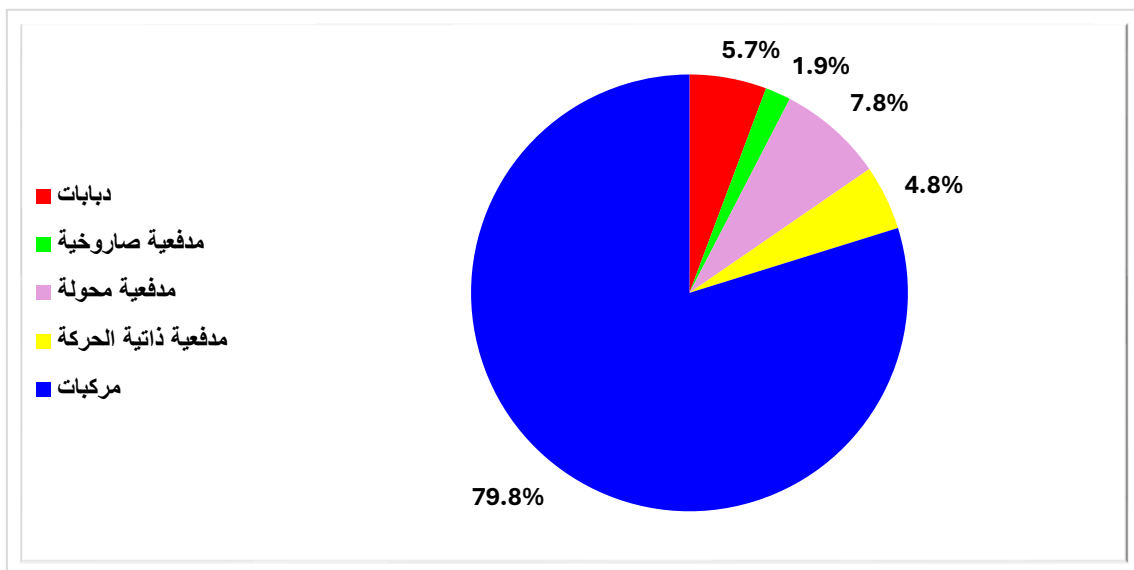
بالاعتماد على: <https://www.glopal.firepowercom2024>

ب- القوة البرية:

للمملكة العربية السعودية حدود برية تبلغ (٤٥٢١ كم) تتشارك فيها مع كلٍ من العراق والاردن من جهة الشمال واليمن من الجنوب اما الجنوب الشرقي مع سلطنة عمان والامارات وقطر والخليج العربي من الشرق اما الشمال الشرقي فيحدها الكويت والبحر الاحمر من جهة الغرب. لذلك طورت السعودية قدراتها وقوتها البرية فاصبحت تتمتع بدفاعات حديثة وقوية من حيث التجهيز والنوعية معتمدة بذلك على استيراد التقنيات والاسلحة من الغرب. فهي تمتلك (١,٤٨٥) دبابة مخزونة المستعدة منها (١,١٨٨) تضعها في الترتيب (١٧) من مجموع ١٤٥ دولة.

اما المركبات العسكرية فليها مخزون يصل عدده الى (٢٠,٦٩٤) مركبة المستعدة منها (١٦,٥٥٥) فجعلها في المرتبة (٢٥) من اصل ١٤٥ دولة كما ان المملكة تمتلك مدفعية ذاتية الحركة المخزن منها (١,٢٣٦) المستعدة (٩٨٩) تضعها في المرتبة (٧) من اصل ١٤٥ دولة، اما المدفعية المقطوعة او المحمولة فيبلغ عدد المخزن منها (٢,٠١٧) مدفع المستعدة منها (١,٦١٤) تضعها في المرتبة (٨) من اصل ١٤٥ دولة، ولدى السعودية قوة من مدفعية صاروخية (MLRS) المخزون منها (٤٩٠) مدفع المستعدة للعمل (٣٩٢) فجعلها في المرتبة (١٤) من مجموع ١٤٥ دولة حسب (Global fire power). وان هذه القيم الاستعدادية تعتمد على متوسط الجيش الامريكى البالغ ٨٠٪ من جميع الفئات لمراعاة توفر أصول ساحة المعركة الفردية بسبب الصيانة (GFP) يتتبع التحديث والتجديد وما شابه^(٤). وللاطلاع على تكوين المخزون ينظر الشكل (٢)

شكل (٢) تكوين المخزون لمعدات القوة البرية



بالاعتماد على: <https://www.globalfirepower.com> 2024

ج- القوة الجوية السعودية:

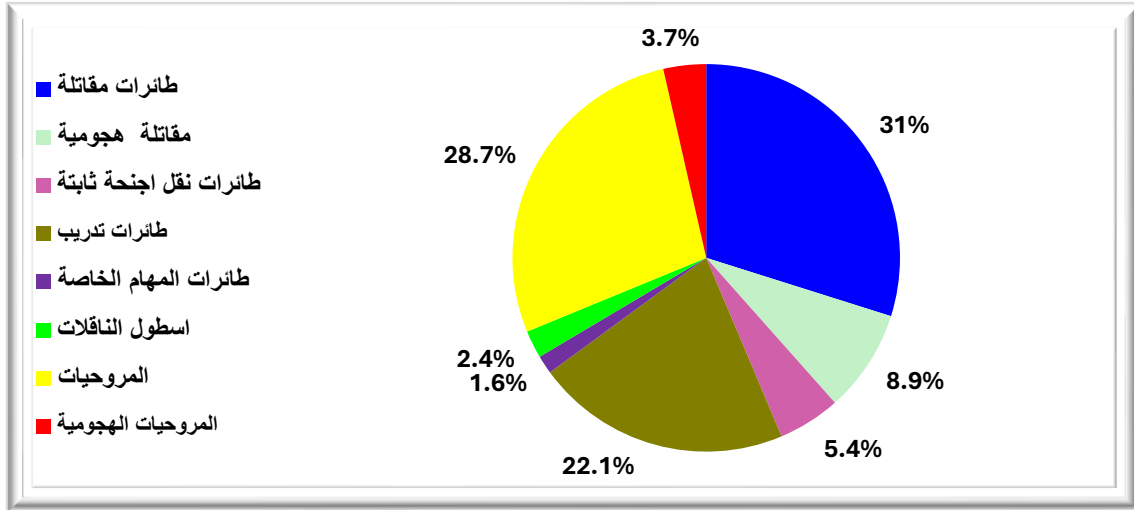
تعرف القوة الجوية السعودية رسمياً باسم "القوات الجوية الملكية السعودية" وهي إحدى فروع القوات المسلحة وتكون مسؤولة عن العمليات الجوية وكذلك الدفاع الجوي والاستطلاع والمراقبة والاعاثة الإنسانية وتقديم الدعم الجوي تأسست عام ١٩٢٠م، تعتمد في تدريبها وتسليحها على الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة البريطانية من أجل تزويدها بالتقنيات الحديثة وتطوير عملها. توالى على قيادة هذه القوات (١٢) قائد. أولهم الفريق الطيار إبراهيم بن صالح الطاسان كان يسمى مدير سلاح الطيران، وأخزهم الفريق الطيار الركن تركي بن بندر بن عبد العزيز وهو يشغل المنصب منذ عام ٢٠١٨ الى الان^(٥). وتتضمن القدرات العسكرية الجوية السعودية اجمالي طائرات يبلغ (٩١٤) مخزون والمستعدة منها (٦٨٦) وتحتل المرتبة (١٢) من أصل ١٤٥ دولة بالاعتماد على متوسط القوات الجوية الأمريكية البالغ (٧٥٪) من جميع الفئات من أجل مراعات توفر الاصول في ساحة المعركة GFP بتتبع التجديد والتحديث والصيانة وما شابه. اما عدد المقاتلات المخزونة يبلغ عددها (٢٨٣) المستعدة منها (٢١٢) وتضمن المرتبة (٩) من مجموع ١٤٥ دولة وبنسبة (٣١,٠٪) اما الطائرات الهجومية فقد بلغ عددها (٨١) طائرة بالنسبة للمخزون المستعدة (٦١) وبنسبة (٨,٩٪) ويبلغ عدد طائرات النقل ذات الاجنحة الثابتة (٤٩) طائرة المستعدة (٣٧) بنسبة (٥,٤٪) وعدد طائرات التدريب المخزونة (٢٠٢) المستعدة (١٥٢) وتأتي بالمرتبة (١٣) من مجموع ١٤٥ دولة بنسبة (٢٢,١٪) وطائرات المهام الخاصة المخزونة (١٥) المستعدة (١١) تحتل المرتبة (٢١) من مجموع ١٤٥ دولة بنسبة (١,٦٪) اما اسطول الناقلات المخزونة يبلغ (٢٢) طائرة المستعدة منها (١٧) وتحتل المرتبة (٢) من مجموع ١٤٥ دولة بنسبة (٢,٤٪) ويبلغ عدد المروحيات المخزونة (٢٦٢) طائرة المستعدة منها (١٩٧) وتحتل المرتبة (١٦) من مجموع ١٤٥ دولة وبنسبة (٢٨,٧٪) وبخصوص المروحيات الهجومية المخزونة (٣٤) مروحية المستعدة منها (٢٦) تحتل المركز (١٨) من مجموع ١٤٥ دولة وبنسبة (٣,٧٪)^(١) وهناك طائرات أخرى خرجت من الخدمة او بحاجة الى تحديث وصيانة ويمكن من خلال الشكل (٣) الاطلاع على تكوين الطائرات المخزونة للقوات الجوية الملكية السعودية.

وللمملكة قواعد عسكرية من اهمها قاعدة الملك فهد الجوية تأسست عام ١٩٩٠ في الطائف وقاعدة الملك عبد الله الجوية تأسست عام ١٩٤٠ في جدة وقاعدة الملك سعود الجوية تأسست عام ٢٠١٦ في حفر الباطن وقاعدة الملك سلمان تأسست عام ١٩٤٦ في الرياض. ينظر خريطة (١)

المحددات العسكرية ودورها في التقارب السعودي - الإيراني
بعد عام ١٩٧٩م دراسة في الجغرافية السياسية

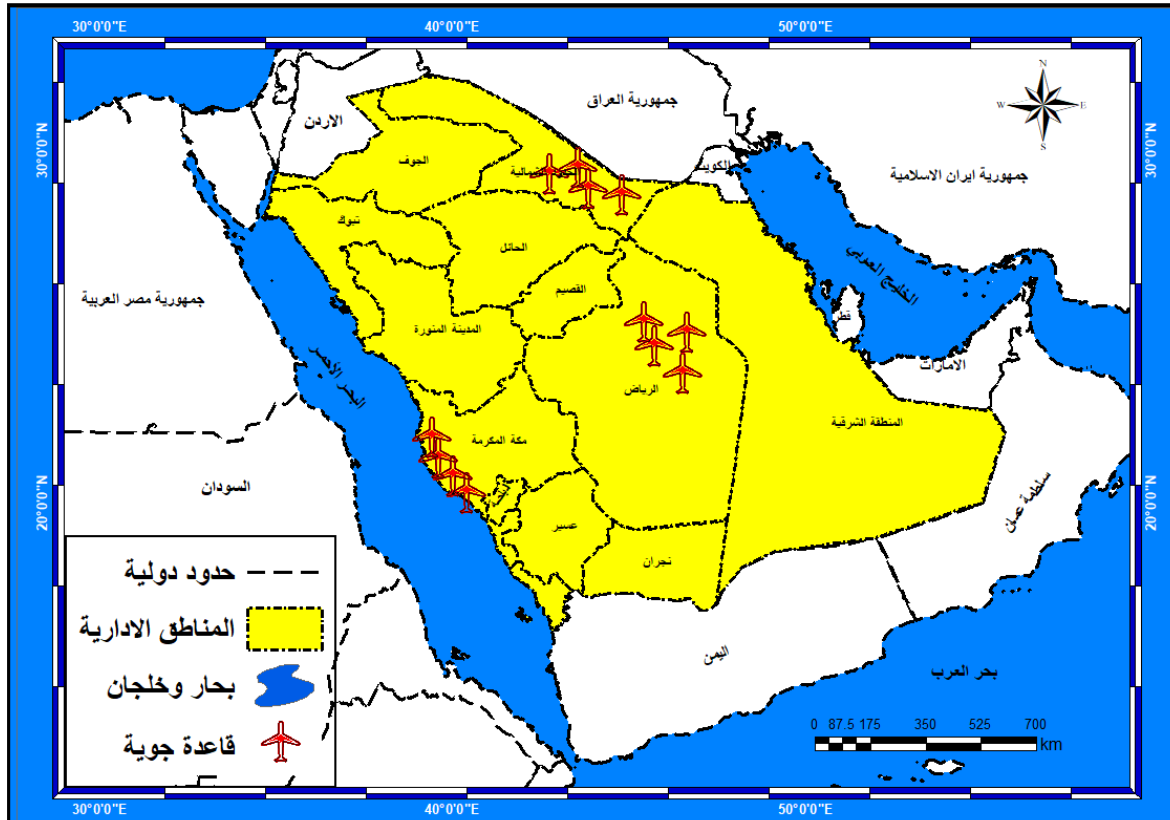
مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

شكل (٣) تكوين الطائرات المخزونة للقوات الجوية الملكية السعودية



بالاعتماد على: <https://www.glopal.firepower.com> 2024

خريطة (١) أهم القواعد العسكرية الجوية في السعودية



بالاعتماد على: تأسيس القوات الجوية الملكية السعودية وتطويرها المقاتل، نسخة محفوظة ١ يوليو ٢٠١٧، على موقع واي باك مشين.

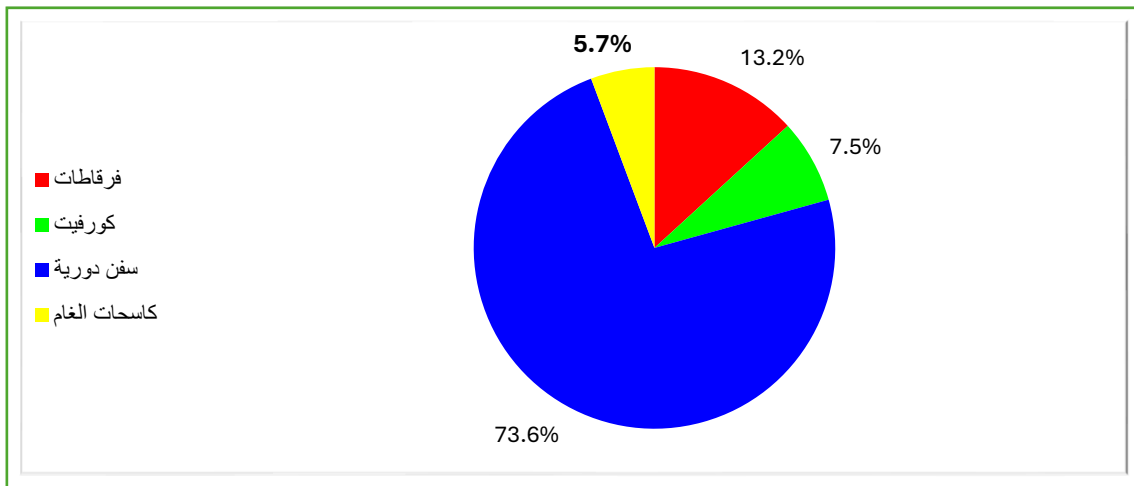
د- القوة البحرية:

للمملكة العربية السعودية حدود بحرية على سواحل الخليج العربي تصل الى (١٠٥٠ كم) تبدأ من الخفجي شمالاً الى دوحة سلوى جنوباً اما حدودها البحرية على البحر الاحمر تقدر بنحو (٢٢٥٠ كم) يبدأ من مدينة حقل شمالاً حتى قرية المؤسّم جنوباً وبذلك يكون مجموع اطوال حدودها البحرية (٣٣٠٠ كم)^(٧).

تعد القوة البحرية الملكية السعودية احدى فروع القوات المسلحة من مهامها حماية المياه الإقليمية والسواحل وكذلك الدفاع عن المنشآت الحيوية البحرية وتأمين الموانئ تنفيذ العمليات العسكرية المشاركة بعمليات الانقاذ والإغاثة وحماية الامن القومي السعودي، تأسست عام ١٩٦٠م^(٨).

وللمملكة اجمالي اصول بحرية يبلغ عددها (٥٧) قطعة بحرية وليس لديها اي حاملات طائرات وتأخذ بذلك المرتبة الاخيرة م ١٤٥/١٤٥ دولة وكذلك ليس لديها حاملات طائرات الهليكوبتر وعدد المدمرات صفر اي انها في نهاية الترتيب اما الفرقاطات فلدى المملكة العربية السعودية (٧) فرقاطات تحتل بها المركز (١٠) من مجموع ١٤٥ دولة ويبلغ عدد الكورفيت* (٤) تحتل بها المركز (١٩) من ١٤٥ دولة وليس لديها غواصات اما بخصوص سفن الدورية فليديها (٣٩) تحتل بها المرتبة (٢٧) من مجموع التصنيف ولديها كاسحات الغام (٣) تجعلها في المركز (١٩) من بين ١٤٥ دولة^(٩) ينظر الشكل (٤) لمعرفة تكوين المخزون من القطع البحرية السعودية.

شكل (٤) مخزون القطع البحرية السعودية



بالاعتماد على: <https://www.glopal.firepower.com> 2024

ه- القوة الصاروخية الردعية:

كانت القوة الصاروخية السعودية محاطة بالغموض حول المعلومات المتوفرة عنها، وتعد واحدة من اركان الحرب لتحقيق الردع ضد اي تهديد يعرض مقدرات ومقدسات المملكة للخطر. كانت النواة الاولى لهذه القوة تعرف باسم "مشروع الصقر" الصاروخي الاستراتيجي، اخذ هذا المشروع بالنمو بعد عام ٢٠٠٩ حين ابدت السعودية

رغبتها بإنشاء برنامجها النووي الموازي للمشروع الإيراني^(١٠). وكان اول ظهور للترسانة الصاروخية بعد مناورات (سيف عبد الله) للمدة من ١٦-٢٧ نيسان ٢٠١٤م بعد ان استعرضت السعودية منظومات "شاهين" و "الباتريوت" وسلاح الردع "رياح الشرق" الذي يستطيع حمل رؤوس نووية وكان الاستعراض امام العالم والاول منذ ١٧ عام^(١١). ويشار ان السعودية قدمت مساعدات مالية لباكستان حول مشروعها النووي وانه من المرجح ان باكستان زودت المملكة بالصواريخ النووية بالفعل^(١٢). وللمملكة قواعد صاروخية مهمة منها:

١- **قاعدة الوطح:** تبعد ٢١٠ كم عن العاصمة الرياض ومن خلال الرصد والصور في عام ٢٠١٣م يتبين انها موجهة باتجاهين الاول نحو الشمال الشرقي باتجاه طهران والثاني نحو الشمال الغربي باتجاه إسرائيل.
٢- **قاعدة السليل:** تعد أول منشأة صاروخية بالسنتية بنيت عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨م في بلدة السليل ٤٥٠ كم جنوب الرياض.

٣- **قاعدة ٥١١:** تقع جنوب الرياض على مسافة ١٨٠ كم في محافظة الحريق.

٤- **قاعدة ٥٣٣:** في محافظة رنية.

٥- **قاعدة ٥٦٦:** شمال غرب الرياض ويبعد مسافة ٧٥٠ كم.

٦- **قاعدة ٥٢٢:** تقع في وادي الدواسر.

ومن اهم الصواريخ السعودية هي صواريخ "رياح الشرق" وهي على عدة انواع:

١- **DF-3A:** المدى ٢٨٠٠-٤٠٠٠ كم.

٢- **DF-M1:** المدى ١٩٠٠-٢٥٠٠ كم.

٣- **CSS-5:** المدى ٤٠٠٠-٥٥٠٠ كم.

٤- **CSS-6:** المدى ٥٠٠٠-٦٥٠٠ كم.

٥- **DF-11:** المدى ٩٠٠-١٥٠٠ كم.

الصواريخ متوسطة المدى الباكستانية:

١- **صواريخ غوري:** المدى ١١٠-٢٣٠٠ كم.

٢- **صواريخ شاهين:** المدى ٢٠٠٠-٢٢٠٠ كم.

أما الصواريخ الأوكرانية قصيرة المدى:

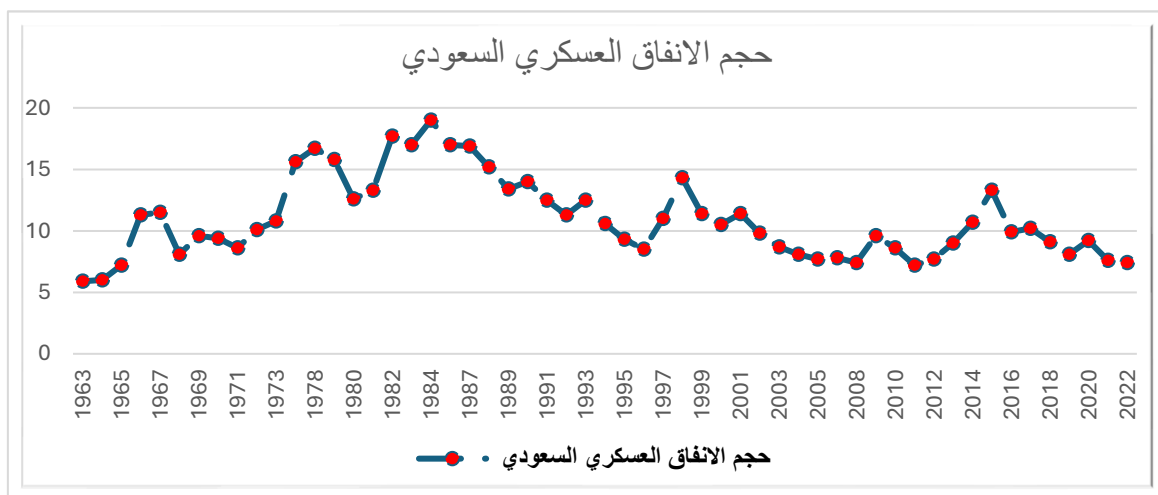
١- **غروم 2:** المدى ٥٠-٥٥٠ كم^(١٣).

و- **الانفاق العسكري السعودي:**

حجم الانفاق العسكري أو ما يسمى (العبء العسكري) إذ احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الخامسة كأكبر منفق على مستوى العالم عسكرياً في عام ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، إذ ارتفع انفاقها على الجانب العسكري بنسبة

(٤,٣٪) الى ما يقارب (٧٥,٨) مليار دولار وهو ما يعادل (٧,١٪) من مجموع الناتج المحلي، وبلغ حجم الانفاق العالمي (٢٤٤٠) مليار دولار، وكانت الزيادة بنسبة (٦,٨٪) وهذه الزيادة هي الأكبر منذ عام ٢٠٠٩م. وبالنظر لموازنات الانفاق العسكري السعودي من عام ١٩٦٣-٢٠٢٣ نلاحظ انه ميزانية الانفاق العسكري ضخمة جداً منذ العام ١٩٦٣ حيث ان اقل مستوى انفاق كان في عام ١٩٦٣ وبلغ (٥,٩٠٪) من مجموع الناتج المحلي. ونلاحظ ان ذروة الانفاق العسكري كانت عامي ١٩٨٤ و ٢٠١٥ والسبب انه في العام ١٩٨٤ تعزى الاسباب الى عوامل سياسية واستراتيجية واقتصادية منها ما تشهده المنطقة من (توترات اقليمية) وصراعات بما في ذلك الحرب العراقية - الإيرانية والقلق السعودي من امتداد هذه الحرب الى الاراضي السعودية، وكذلك (التحالفات الدولية) حيث كانت تسعى اي المملكة لتعزيز علاقاتها بالولايات المتحدة ودول الغرب التي كان من ضمن استراتيجياتها زيادة الانفاق العسكري السعودي لاحتواء النفوذ السوفيتي خلال الحرب الباردة، وكذلك (الاستثمار في التحديث العسكري) والعامل الآخر هو (الاقتصاد) إذ شهدت فترة الثمانينات من القرن العشرين زيادة في عائدات الإيرادات النفطية مما اعطاها فرصه لزيادة الانفاق. اما العام ٢٠١٥ فأنا زيادة الانفاق العسكري يرجع الى الصراعات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط حيث كانت السعودية تقود حملة عسكرية في اليمن ضد جماعة الحوثيين. وقد وصف (معهد ستوكهولم) لأبحاث السلام الدولي "سيبيري" في تقريره السنوي بان زيادة الانفاق العسكري السعودي هي الأكبر من نوعها في العالم. وكذلك شهد العام ١٩٩٨م زيادة في الانفاق العسكري والسبب يرجع لزيادة الامن الداخلي والتوترات الاقليمية والتحالفات الدولية وتحديث المعدات العسكرية^(١٤). ينظر شكل (٥).

شكل (٥) حجم الانفاق العسكري السعودي للمدة من ١٩٦٣-٢٠٢٣



بالاعتماد على: معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، الكتاب السنوي: الاسلحة ونزع السلاح، والامن الدولي. عبر الرابط:

<https://data.albankaldawli.org>

٢- القدرات العسكرية الإيرانية:

بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م ورث النظام الجديد من جيش الشاه محمد رضا بهلوي قدرات عسكرية تقليدية ضخمة جدا اذ كانت ايران في ذلك الوقت تسمى "شرطي الخليج"، لكن ٥٠-٦٠% من هذه التركة قد تلاشت نتيجة لحرب إيران مع العراق على مدار ثمان سنوات من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٨م افقدت ايران معدات وقوى بشرية كبيرة، كما لم تدخل ايران آنذاك تكنولوجيا واسلحة عسكرية لتعويض النقص او الاستبدال بالأفضل وغابت عنها برامج التحديث والتطوير منذ عام ١٩٧٩م^(١٥).

سعت ايران جاهدة لتعويض النقص والخسائر التي تكبدتها المؤسسة العسكرية جراء حرب الثمان سنوات، فاتجهت نحو اعادة هيكلة وبناء وتطوير قدرات القوات المسلحة بكل صنوفها، كما حرصت على بناء استراتيجيات فاعلة لتكون قادرة على اعطاء إيران رادعاً هجومياً ذا مصداقية عالية بالإضافة للتركيز على القوة الصاروخية بعيدة المدى كوسائل فعالة في عمليات الردع^(١٦).

تعد إيران الان رغم العقوبات المفروضة عليها قوة عسكرية اقليمية تكاد تكون في المقدمة ضمن منطقة الشرق الاوسط بالتنافس مع تركيا ومصر بمؤشر قوة يساوي ٠,٢٢٦٩. وتحتل المرتبة ١٤ عالمياً من بين ١٤٥ دولة. ويرجع سبب تفوقها في المؤشر العسكري على عدد كبير من دول المنطقة قوتها الصاروخية ذات المدى البعيد وبرنامجها النووي بالإضافة لقدرتها العسكرية التقليدية^(١٧).

على ما سبق يمكن تقسم القوة العسكرية الإيرانية إلى قسمين:

أولاً:- القدرة العسكرية التقليدية.

ثانياً- القدرة العسكرية الضاربة فوق التقليدية.

أولاً: القدرات العسكرية التقليدية:

كثفت ايران جهودها لتدعيم قوات حرس الثورة الإسلامية وقوات الجيش بمعدات حديثة تتناسب مع حجم التهديدات المتلاحقة للأمن القومي الإيراني، وخطت خطوات واسعة نحو تحديث تقنيات طائراتها المقاتلة وقطعها البحرية فضلاً عن تحسين دفاعها الجوي ومنظومات الانذار المبكر، وفي تصريح صحفي نشرته صحيفة (كيهان الإيرانية) ان العميد البحري محمد شفيعي اشار في ١٨ تشرين الأول عام ٢٠٠٩ الى ان ايران وصلت مرحلة الاكتفاء الذاتي في قطاع المعدات الدفاعية ولديها مخزون ينافس ما تمتلكه تركيا والهند ودول اخرى، كما تمكنت ايران تطوير قدراتها العسكرية من خلال روسيا وكوريا الشمالية ودول شرق اسيا كما طورت انتاجها المحلي وصناعاتها العسكرية الذاتية وبرنامجها النووي ما جعل منها قوة كبرى في منطقة تراحم الاستراتيجيات التي ترسم بخرائط الدم (الشرق الاوسط)، ان موازين القوة العسكرية تدرس وفقاً للعناصر التي يمكن احصائها كميّاً وهي القوة البشرية المؤهلة وحجم الانفاق العسكري وانظمة التسليح الحديثة^(١٨).

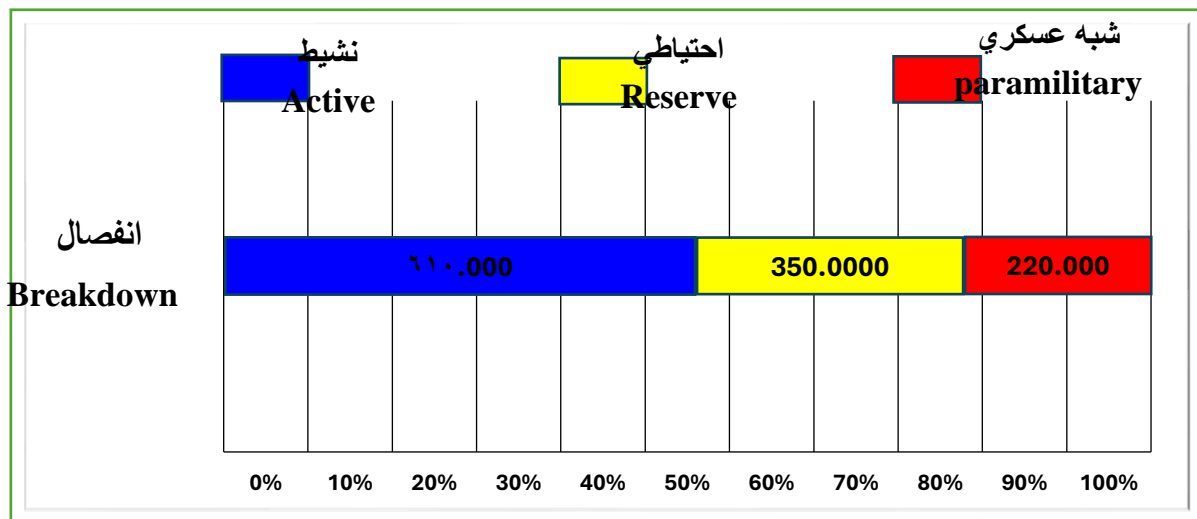
أ- القوة البشرية:

يعد حجم السكان مؤشر كافي للقوة وان اختلفت كيفية توزيعهم جغرافياً ومدى تماسكهم ومهاراتهم ومستوى التعليم لديهم، كون القوة البشرية عامل مهم من عوامل حسابات القوة الوطنية لاي دولة.

نلاحظ ان ايران بلد ذا كثافة سكانية عالية ولديه قوة بشرية كبيرة إذ يبلغ عدد السكان (٨٧,٥٩٠,٨٧٣) مليون نسمة لعام ٢٠٢٤ وبذلك تحتل المرتبة (١٧) من اصل ١٤٥ دولة، اما القوة العاملة المتاحة فتبلغ (٤٩,٠٥٠,٨٨٩) مليون نسمة وتحتل المرتبة (١٥) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٥٦,٠%) منها (٤١,١٦٧,٧١٠) مليون قوة بشرية صالحة للخدمة وتحتل المرتبة (١٣) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٤٧,٠%) اما أعداد الوصول الى العمر السنوي فيبلغ (١,٤٠١,٤٥٤) مليون وتحتل المرتبة (١٦) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (١,٦%) بينما يبلغ عدد الموظفون النشيطون (٦١٠,٠٠٠) وتأتي بالمرتبة (٨) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٧%) وتبلغ اعداد الموظفين الاحتياط (٣٥٠,٠٠٠) وتحتل بالمرتبة (٢٠) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٤%) اما شبه العسكريون (٢٢٠,٠٠٠) وتحتل بالمرتبة (١٠) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة (٠,٣%) ويبلغ عدد قيادة القوة الجوية (٤٢,٠٠٠) وتحتل بالمرتبة (١٥) من اصل ١٤٥ دولة اما افراد البحرية يبلغ عددهم (١٨,٥٠٠) بالمرتبة (٣٠) من اصل ١٤٥ دولة وافراد الجيش يبلغ عددهم (٣٥٠,٠٠٠) الف ويحتل المرتبة (١٤) من اصل ١٤٥ دولة^(١٩).

ويمكن الاطلاع على تكوين القوى العاملة من خلال الشكل (٦)

شكل (٦) تكوين القوى العاملة



بالاعتماد على: <https://www.glopal firepower.com> 2024

ب - القوة البرية:

شمل برنامج التحديث العسكري الإيراني تشكيلات القوة البرية، وانصب الاهتمام على أعمال التسليح في

اتجاهات عدة وهي:

١- العمل على تعزيز القدرات الصاروخية الردعية للقوات البرية.

٢- تدريب العجلات وصيانة ميكانيكية القوات البرية.

٣- التدريب العالي والاهتمام بالعناصر النوعية لأفراد القوات المسلحة البرية.

٤- زيادة انتاج وشراء مدفعية القوات البرية^(٢٠).

يشكل الجيش النظامي الإيراني والحرس الثوري القوات البرية الإيرانية:

• الجيش النظامي:

الجيش النظامي الإيراني يتألف من (٤) فيالق و(٦) فرق مشاة كل فرقة تتألف من (٤) ألوية مشاة فرقة

واحدة قرات خاصة و(٤-٥) كتائب مدفعية وفرقة واحدة مغاوير ولواء مظلي واحد وقوات محمولة جواً وبضعة

الوية مستقلة للدروع والمشاة والمغاوير و(٥) مجاميع مدفعية ويبلغ المجموع الاجمالي للقوات العسكرية الإيرانية

حوالي (٥٧٠,٠٠٠) الف مقاتل احتياط وشبه عسكريين.

• الحرس الثوري:

يتألف الحرس الثوري الإيراني من (١٠) فرق مشاة، (٥) فرق ميكانيكية، (٢) فرقة مدرعة، فرقة قوات

خاصة واحدة، (١٥-٢٠) لواء مستقل، (٥) مجاميع للمدفعية، ويكون مجموع القوات المؤلفة للحرس الثوري (١٦-٢٠

فرقة^(٢١)).

للقوات البرية الإيرانية ترسانة عسكرية تتكون من (١٩٩٦) دبابة مخزونة تضعها في المرتبة (١٢) من

اصل ١٤٥ دولة عدد الدبابات المستعدة للخدمة (١,٣٩٧)، ولديها (٦٥,٧٦٥) مركبة مخزونه تحتل بها المرتبة

(٩) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها للعمل (٤٦,٠٣٦)، اما المخزون من المدافع ذاتية الحركة فيبلغ (٥٨٠)

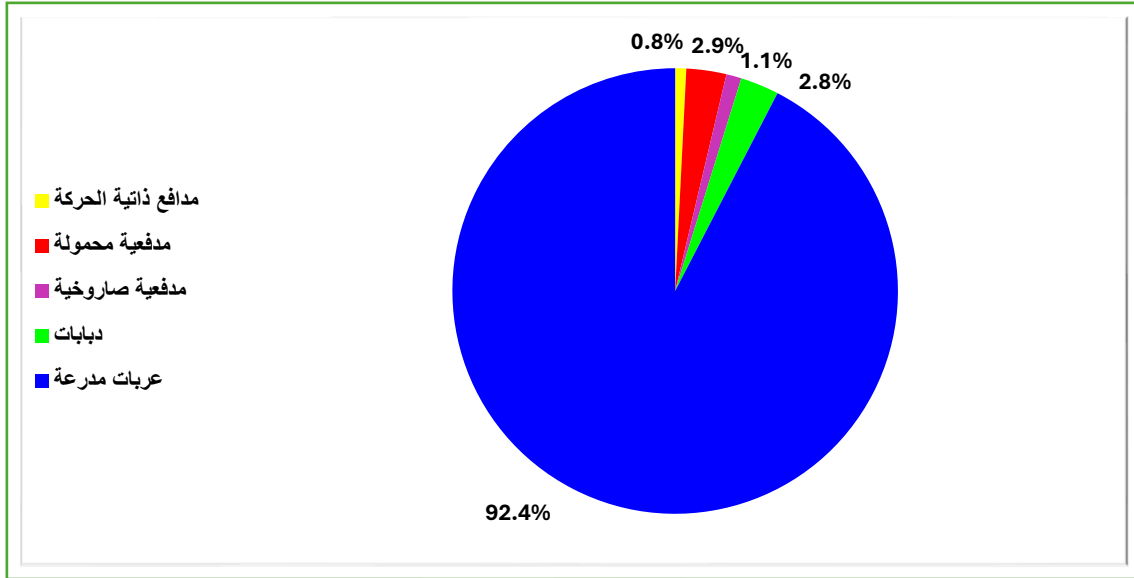
يضعها في المرتبة (١٣) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها للعمل (٤٠٦)، اما المدافع المحمولة المخزنة فيبلغ

عددها (٢,٠٥٠) يضعها في المرتبة (٧) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها للعمل (١,٤٣٥)، اما قاصفات

الصواريخ (MIRS) المخزونة فيبلغ عددها (٧٧٥) وتحتل بها المرتبة (٥) من أصل ١٤٥ دولة المستعدة منها

للعمل (٥٤٣)^(٢٢). ولتوضيح تكوين مخزونات القوة البرية ينظر الشكل (٧)

شكل (٧) تكوين المخزون الإيراني للقوة البرية



بالاعتماد على: <https://www.glopal firepower.com> 2024

ج- القوة الجوية:

كانت القوة الجوية الإيرانية قبل عام ١٩٧٩م تسمى القوات الامبراطورية وهي احدى تشكيلات القوات المسلحة كانت تحتل المرتبة الثانية في منطقة الشرق الأوسط، بلغت ذروتها في التسليح والتدريب في عهد الشاه محمد رضا بهلوي إذ بلغ عدد الطائرات اكثر من (٤٥٠) طائرة حديثة الصنع آنذاك بما في ذلك طائرات (توم كات) و(F-14) و(F-5) كما وصل عدد الطيارين المدربين جيداً إلى (٥٠٠٠) طيار^(٢٣).

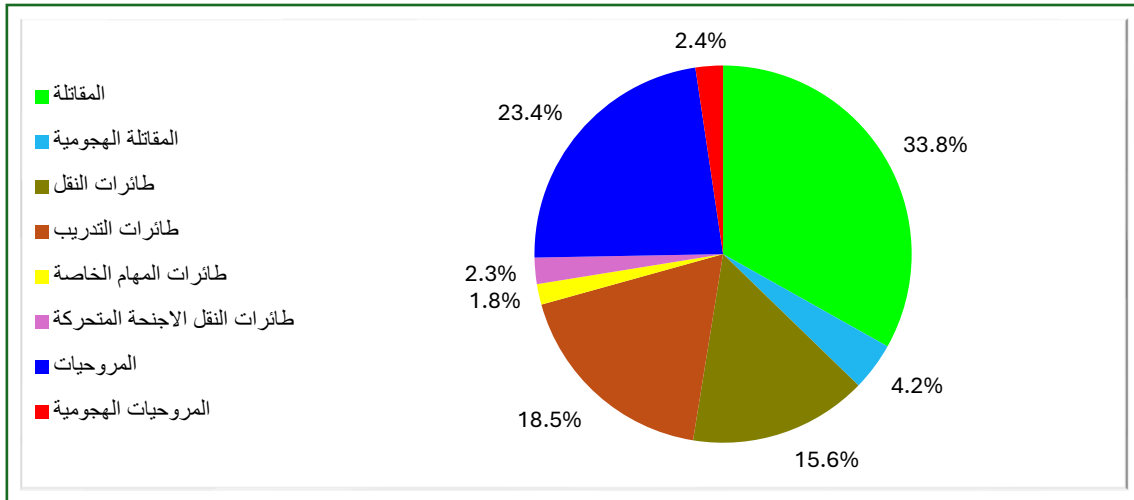
اما بعد عام ١٩٧٩م فقد بلغ عدد الطيارين (١٠٠,٠٠٠) مائة الف طيار وكان هذا الصنف الأكثر تدريباً وتسليحاً وتقدماً بين الصنوف العسكرية الاخرى في ايران، كما اهتمت الدولة الايرانية بقواعدها الجوية التي بلغ عددها (١٢) قاعدة في عموم ايران وهي قاعدة بوشهر والاهواز و ديفول وبندر عباس ودوشان (طهران) واصفهان ومهراباد وهمدان ومشهد وتبريز وشيراز وزاهدان^(٢٤).

الا ان الاطاحة بنظام الشاه وقيام الثورة الاسلامية ادى الى حصار تسليحي فرض على ايران أثر على الترسانة العسكرية الجوية وادى الى نقص في قطع الغيار والذخائر واعاق عمليات الصيانة كما ان عمليات التطهير التي طالت هذا الجهاز انعكست سلباً على أداء القوة الجوية، تلا ذلك الحرب العراقية - الإيرانية التي استنزفت معظم الترسانة العسكرية الإيرانية. عملت بعد ذلك ايران على تطوير قوتها العسكرية واستلمت من روسيا والصين شحنات من الاسلحة وفق اتفاقية التسليح والتعاون منذ عام ١٩٩٢م^(٢٥).

اما الاحصاءات الحديثة فأنها تشير الى ان ايران لديها اجمالي الطائرات يصل الى (٥٥١) طائرة مخزونة تحتل بها المرتبة (٢٢) من أصل ١٤٥ دولة المستعدة منها للاستخدام (٣٥٨) ويبلغ عدد المقاتلات في هذا

الصف (١٨٦) بنسبة ٣٣,٨٠% والمستعدون (١٢١) وبهذا تحتل المرتبة (١٦) من اصل ١٤٥ دولة، ويبلغ عدد الطائرات المقاتلة الهجومية الارضية (٢٣) تحتل بها المرتبة (٣١) من اصل ١٤٥ دولة وبنسبة ٤,٢% المستعدة منها (١٥) وبخصوص طائرات النقل تمتلك ايران (٨٦) طائرة وتحتل بها المرتبة (٧) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها (٥٦) وبنسبة (١٥,٦%) اما طائرات التدريب تمتلك ايران (١٠٢) طائرة مخزونة تحتل بها المرتبة (٢٧) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها (٦٦) وبنسبة (١٨,٥%) ويبلغ عدد طائرات المهام الخاصة الكلي (١٠) طائرات تحتل بها المرتبة (٢٥) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها (٧) وبنسبة (١,٨%) ولدى ايران طائرات النقل الاجنحة غير ثابتة (٧) تحتل بها المرتبة (١٠) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها (٥) وبنسبة (١,٣%) اما المروحيات يبلغ عددها (١٢٩) تحتل المرتبة (٢٣) من اصل ١٤٥ دولة المستعدة منها (٨٤) وسنة (٢٣,٤%) ويبلغ عدد المروحيات الهجومية المخزونة (١٣) تحتل بها المرتبة (٣٤) من اصل مع ١٤٥ دولة المستعدة منها (٨) وبنسبة (٢,٤%) والشكل (٨) يوضح تكوين المخزون من طائرات القوات الجوية الإيرانية.

شكل (٨) تكوين المخزون من طائرات القوة الجوية الايرانية



بالاعتماد على: <https://www.glopal.firepower.com> 2024

يضاف لصف القوة الجوية امكانات الدفاع الجوي التي عملت ايران على تطويرها ويقدر عدد العاملين فيها (١٣) الف عسكري ومنتسب ولها مقر رئيس وخمس قطعات جوية اقليمية تتضمن الاتي^(٢٦):

١- انظمة مدفعية من عيار (١٠٠) ملم و(٥٧) ملم و(٣٥) ملم و (٢٣) ملم جميعها مضادة للطائرات.

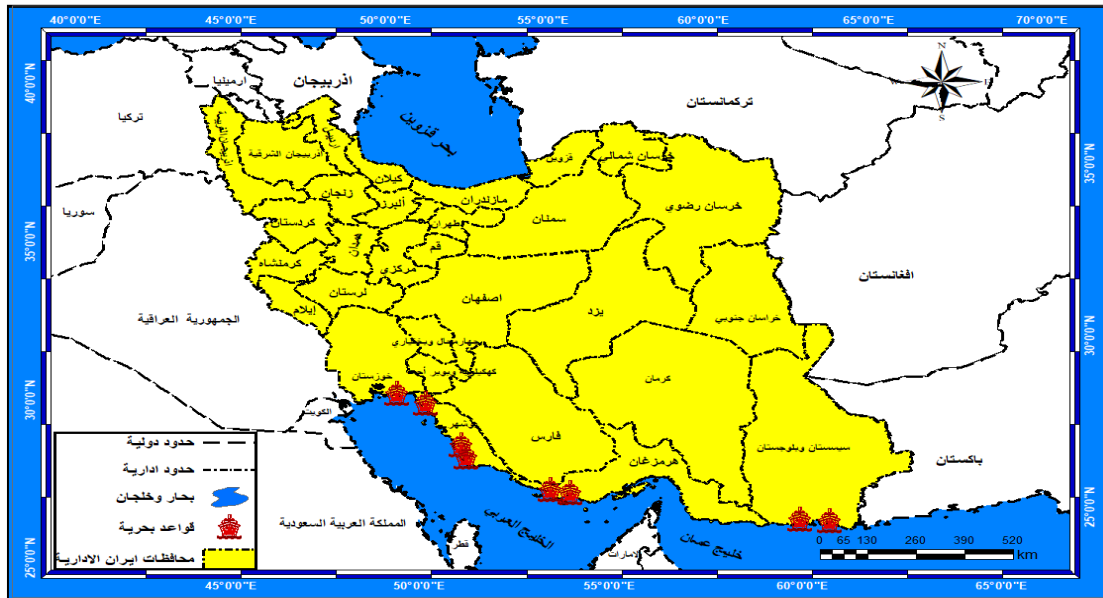
٢- انظمة (SAM) صواريخ ارض جو مضادة للطائرات تشمل سام (١) وسام (٥) وسام (٦) وسام (١٥)، وكذلك منظومات S (٣٠٠) مقاومة طائرات روسية. وقد انشأت ايران قوة رابعة منفصلة للدفاع الجوي بقيادة احمد ميقاتي في عام ٢٠٠٩ لحماية المراكز الاستراتيجية المهمة^(٢٧).

ولابد من الحديث عن الطائرات الإيرانية المسيرة إذ تعود محاولات انتاجها الى عام ١٩٨٥ وكان من اولى انتاجاتها طائرة (هاجرا) اثناء الحرب العراقية الايرانية ومنها تمكنت ايران من اصدار نسخ متعددة من الطائرات بدون طيار منها (تلاش، ابابيل، صاعقة، يسير، سيمرغ) أما أشهر طائرات إيران المسيرة هي (كرار، شاهد ١٢٩، فطرس، مهاجر ٦، كمان ٢٢، غزه). عملت هذه التكنولوجيا على دعم القوة الجوية الإيرانية كما اصبحت اكبر مصدر للطائرات بدون طيار رخيصة الثمن في المنطقة^(٢٨).

د- القوة البحرية:

لإيران سواحل بحرية كبيرة على الخليج العربي تمتد من جنوب شط العرب الى مضيق هرمز ومضيق عُمان ولها موانئ عديدة ومهمة للتجارة البحرية وكقواعد عسكرية والتي أهمها^(٢٩) (عبادان) مقر القيادة السابق وقاعدة مشاة البحرية (بندر عباس) مقر القيادة الحالي للقوة البحرية و(بوشهر) مركز لزوارق الصواريخ و(شاه بهار) القاعدة ثلاثية الادوار* وهي قاعدة رئيسية و(خرج) مركز الحوامات يتم عبرها تصدير معظم حمولات النفط الإيراني و(بندر خميني) لتغطية شط العرب قبالة العراق. ينظر خريطة (٢).

الخريطة (٢) القواعد العسكرية البحرية في ايران

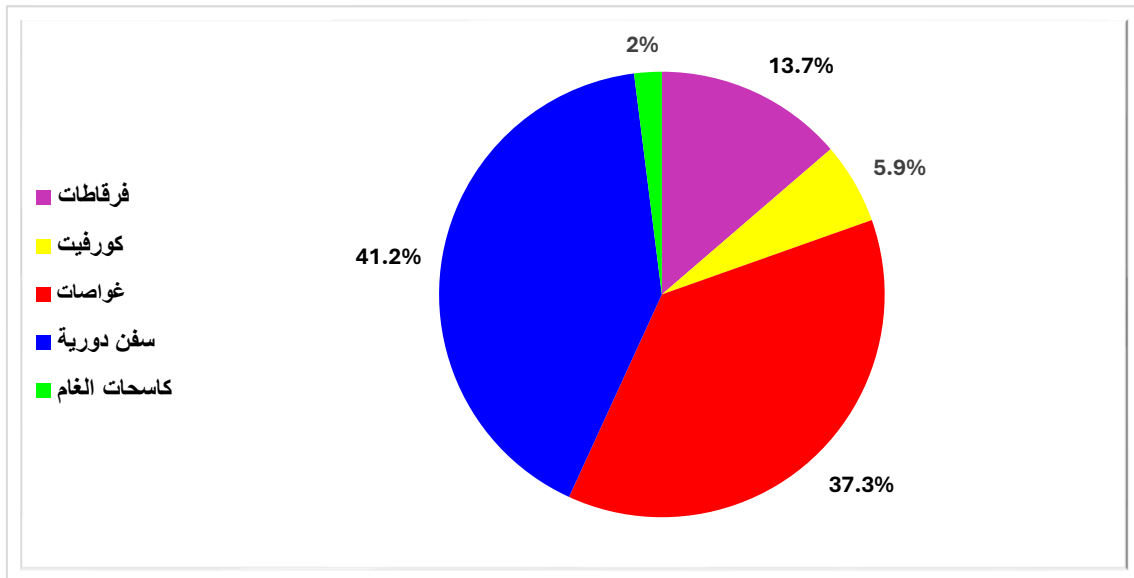


بالاعتماد: تغريد رامز العذارى، الاستراتيجيات الإقليمية في مضيق هرمز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية بنات، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص٩٧.

ولذا كان تسليح القوات البحرية ذا اهمية استراتيجية نابعة من الاهمية الاقتصادية والعسكرية اذ ينتقل من خلال مضيق هرمز سدس الإنتاج العالمي للنفط^(٣٠). وعليه وجب استعراض حجم القوة البحرية الإيرانية، وكما يلي:

اجمالي الاصول البحرية لإيران يبلغ (٣٩٨) وتحتل المرتبة ٣٧ من اصل ١٤٥ دولة، ويبلغ عدد حاملات الطائرات صفر (١٤٥/١٤٥) وحاملات طائرات الهليكوبتر صفر (١٤٥/١٤٥) والمدمرات صفر (١٤٥/١٤٥) والفرقاطات (١٠) وتحتل المرتبة ١٠ من اصل ١٤٥ دولة وزوارق كورفيت (١٤) وتحتل المرتبة ١٤ من اصل ١٤٥ دولة اما الغواصات فلدی ايران (٣٤) غواصة تحتل بها المرتبة (٧) من اصل ١٤٥ دولة ولديها سفن دورية بعدد (٨٨) تحتل بها المرتبة (٤٠) من اصل ١٤٥ دولة ولدى ايران كاسحة الغام واحدة فقط تحتل بها المرتبة (٢١) من اصل ١٤٥ دولة. ينظر الشكل (٩) لمعرفة تكوين المخزون من القطع البحرية.

شكل (٩) تكوين المخزون من القطع البحرية الإيرانية



بالاعتماد على: <https://www.glopal firepower.com> 2024

هـ - القوة الصاروخية الردعية:

تعد الصواريخ الباليستية وسائل فعالة في تحقيق اهداف عسكرية تعجز الاسلحة الأخرى عن تحقيقها، يضاف لذلك قوتها التدميرية الهائلة حسب الرؤوس الحربية التي تحملها^(٣١). لذلك شرعت ايران في تطوير التكنولوجيا الخاصة بالصواريخ الباليستية والنووية رغم معارضة رجال الدين امتلاك أسلحة تكون فتاكة، بيد ان ذلك الموقف سرعان ما تغير أبان الحرب مع العراق كون ايران ادركت ضرورة حماية امنها القومي^(٣٢).

عملت إيران على برنامجها الصاروخي من اجل تعويض وسد النقص في القوة الجوية ولمعادلة موازين القوى مع محيطها الاقليمي وبالأخص المملكة العربية السعودية كونها تمتلك ترسانة جوية ممتازة، ولحماية امنها القومي من اي هجوم محتمل وتشير التقارير الى ان إيران سلكت اربعة طرق من اجل تطوير برنامجها الصاروخي. الأول: تطوير صواريخ فضائية لحمل الاقمار الصناعية والثاني: تطوير صواريخ جواله*، والثالث: تطوير صواريخ بالستية متوسطة الى بعيدة المدى، والرابع: الصواريخ قصيرة المدى^(٣٣).

وعلى لسان مسؤولين أمريكيين، فإن إيران لديها أكبر ترسانة صواريخ بالستية في المنطقة معظمها اجنبية ويزيد عددها عن (٣٠٠٠) صاروخ عام ٢٠٢٢م كان لكوريا الشمالية دور كبير في مساعدة إيران في الحصول عليها، الا أنه لا يمكن معرفة عددها الحقيقي او انواعها بالضبط لعدم الاعلان عنها^(٣٤).

وللتعرف على اهم الصواريخ الإيرانية سدرجها كالآتي:

- ١- عائلة صواريخ شهاب/ شهاب 1، شهاب 2، شهاب 3، شهاب 4، شهاب 5، شهاب 6.
- ٢- عائلة صواريخ قدر / قدر 1، قدر 110، قدر F، قدر H.
- ٣- عائلة صواريخ خرمشهر / خرمشهر 1، خرمشهر 2، خرمشهر 4.
- ٤- عائلة صواريخ زلزال / زلزال 1، زلزال 2، زلزال 3، زلزال 3B.
- ٥- عائلة صواريخ طوفان / طوفان 1، 2، B-2، 3، M-3، 4، 5، 6، 7، قائم.
- ٦- عائلة صواريخ فاتح / فاتح 110، B-110، C110، D110، 313، ذوالفقار.
- ٧- عائلة صواريخ فجر / فجر 1، فجر 2، فجر 3، فجر 5.
- ٨- عائلة صواريخ نازعات / نازعات 5، 6، 10.
- ٩- عائلة صواريخ منظومة فلق / فلق 1، فلق 2.

وصواريخ فاتح وسجيل وعاشوراء وسومار وعماد وخيبر شكن وشهيد حاج قاسم رضوان ومشكاة وذبذبول وهويزة ورعد وبدر وابابل وغيرها الكثير^(٣٥).

ثانياً: القدرات العسكرية فوق التقليدية:

اسلحة التدمير الشامل وقد عرفتھا جمعية الامم المتحدة عام (١٩٤٨م) بأنها الاسلحة الكيميائية والبايولوجية الفتاكة والاسلحة الذرية والمواد المشعة والقنابل النووية واية أسلحة يتم تطويرها بحيث تكون لها خصائص عالية التدمير والتأثير، وهي غير مخصصة لضرب هدف بحد ذاته وإنما لإلحاق الضرر بأكبر رقعة ممكنة واصابة وقتل اكبر عدد ممكن من المدنيين والعسكريين على حدٍ سواء كما ان آثارها تستمر لفترات طويلة على كافة مفاصل الحياة وتعمل على تلويث الهواء والماء والتربة وهذا ينعكس على الانسان والحيوان والنبات. وهذه الاسلحة كانت ذريعة الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٢ لاجتياح العراق عام ٢٠٠٣م^(٣٦).

وتنقسم القدرات فوق التقليدية الى قسمين:

أ- القدرات النووية.

ب- القدرات البايولوجية والكيميائية

يعود تاريخ الطموح الإيراني لامتلاك التكنولوجيا النووية الى عهد الشاه، وتحول الى احد ثوابت النظام الإيراني بعد الثورة الاسلامية ١٩٧٩م كونها تدعي احقيتها بامتلاك التكنولوجيا من اجل الاغراض السلمية ولتكوين

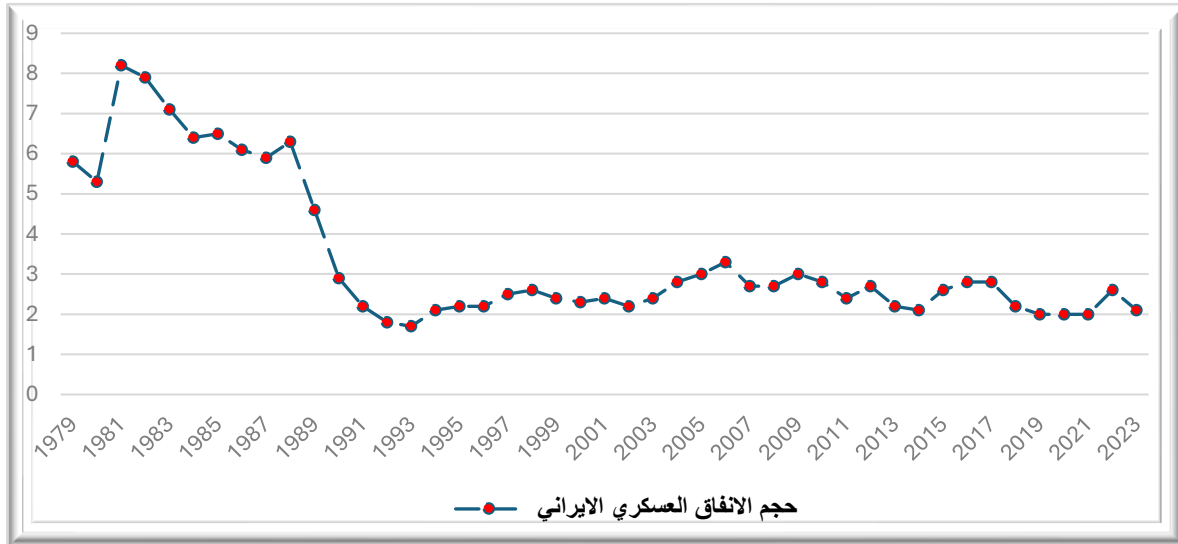
حجم الانفاق العسكري *

يعتبر ما تخصصه الدولة من ناتجها القومي الكلي لمجال الامن والدفاع أنفاق عسكري، لغرض تصنيع الاسلحة محلياً أو استيرادها من دول اخرى أو تطوير التكنولوجيا العسكرية والابحاث العلمية وهذا رهينة بإحساس الدولة بتهديد خارجي لأمنها القومي^(٣٩).

عند تتبع ميزانية الانفاق العسكري إيران من عام ١٩٧٩-٢٠٢٣ نلاحظ ان ذروة الانفاق العسكري كانت بين الاعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٨م وذلك كون عام ١٩٧٩ هو عام الثورة الاسلامية ثم تلاها الحرب العراقية - الإيرانية من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ما استدعى زيادة الانفاق العسكري، اما ادنى تكلفة للانفاق العسكري كانت بين عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ والسبب يرجع الى خروج إيران من الحرب مثقلة بالديون وكذلك سوء وضعها الاقتصادي.

وعقب هذين العامين تقارب في ميزانية الانفاق العسكري بين الاعوام ١٩٩٤-٢٠٠٤ حجم الانفاق بين (٢,١٠٪-٢,٨٠٪) ثم ارتفعت تكلفة الانفاق في العامين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ لتصل الى (٣,٠٠٪ و ٣,٣٠٪) على التوالي ثم عادت لتتراوح بين (٢,١٠٪-٢,٨٠٪) حتى عام ٢٠٢٣ عدا العام ٢٠٠٩ كان حجم الانفاق ٣,٠٠٪^(٤٠). ينظر الشكل (١٠).

شكل (١٠) حجم الانفاق العسكري الإيراني للمدة من ١٩٧٩-٢٠٢٣



بالاعتماد على: معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، الكتاب السنوي: الأسلحة ونزع السلاح، والامن الدولي، مجموعة اصدارات من ١٩٧٩-٢٠٢٣. عبر الرابط: [https:// www. Sipri.org](https://www.Sipri.org)

النتائج:

تأثير مزدوج للمحددات العسكرية:

تلعب المحددات العسكرية دوراً مزدوجاً في العلاقات السعودية الإيرانية؛ فهي من جهة تشكل عامل ردع يفرض التوازن ويمنع الانزلاق إلى مواجهة مباشرة، ومن جهة أخرى تمثل عنصراً معيقاً أمام بناء ثقة سياسية حقيقية.

الدور الحاسم للتحالفات الإقليمية والدولية:

أظهرت الدراسة أن تحالفات السعودية مع الولايات المتحدة، وإيران مع أطراف مثل روسيا والصين، تؤثر بعمق في مسار التقارب، حيث تفرض قيوداً أمنية على خطوات التقارب دون تنسيق مسبق مع الحلفاء. أهمية ساحات الصراع غير المباشر:

النزاعات الإقليمية، خصوصاً في اليمن، تُعد من أبرز أدوات التأثير العسكري غير المباشر التي تُستخدم من قبل الطرفين لإعادة تشكيل ميزان القوى، ما ينعكس سلباً على فرص التقارب.

تقارب تكتيكي أكثر من كونه استراتيجي:

تشير التحليلات إلى أن التقارب السعودي الإيراني الأخير هو تقارب تكتيكي مدفوع بعوامل ظرفية (مثل التهديدات المشتركة والتغيرات الإقليمية)، أكثر من كونه تقارباً استراتيجياً ناتجاً عن تغير عميق في العقيدة العسكرية أو السياسية.

فرص التقارب مشروطة بإعادة ضبط المعادلات العسكرية:

خلص البحث إلى أن استمرار التقارب يتطلب خطوات عملية في ملف التسلح، خفض التصعيد في مناطق التوتر، وتفعيل قنوات اتصال أمنية مباشرة، بما يساهم في بناء الثقة المتبادلة.

الاستنتاجات:

نستنتج من خلال دراسة واستعراض القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية مجموعة من النقاط أهمها:

١- تتجه الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو الاعتماد على الذات في بناء قدراتها العسكرية أو تحاول أن توازن بين الانتاج المحلي واستيراد الاسلحة من الخارج بالإضافة لتفوقها على المملكة العربية السعودية في القوة البشرية، بالإضافة للخبرات العالية للجيش الإيراني التي اكتسبها من حرب الثمان سنوات ضد العراق كما لها القدرة على حشد الأذرع المسلحة في اغلب دول منطقة الشرق الأوسط. اما المملكة العربية السعودية فأنها تعتمد في تسليحها على الولايات المتحدة الأمريكية، وان خبراتها القتالية متواضعة وظهر ذلك جلياً من خلال

عملية (عاصفة الحزم)، كما تتجه المملكة نحو الاستقطاب الخارجي الدولي في دعمها عند الشروع في عملية عسكرية او ما شابه.

٢- تعد الترسانة العسكرية السعودية حديثة ومتطورة مقارنة مع الترسانة العسكرية الإيرانية، كون ايران تتجه نحو التصنيع المحلي بالإضافة للاستهلاك الكبير في ترسانتها من خلال دعم اذرعها المسلحة، الا ان الفارق ان السعودية تابع مقيد في تحديث الاسلحة ومحكوم من قبل الداعمين في حين إيران تعتمد على نفسها، وتجدر الاشارة الى ان سلاح الجو السعودي اكثر حداثة وتطور من سلاح الجو الايراني، وان الدفاعات الجوية متقاربة نوعا ما بين البلدين.

٣- اسلحة الردع الاقليمي: حيث تعمل إيران على تطوير برنامجها النووي سعياً منها لمحاولة الحصول على السلاح النووي وهذا من اهم محددات العلاقة بين الدولتين اذ تعتبره السعودية تهديداً لأمنها القومي.

٤- الانفاق العسكري السعودي يتخطى الانفاق العسكري الايراني بكثير، اذ تصنف السعودية بالمرتبة (٣) عالمياً في حجم الانفاق العسكري وهذا مرتبط بما أشرنا اليه سابقاً بان السعودية تعتمد على شراء الاسلحة المتطورة من الخارج.

بدا جلياً أن سباق التسلح ومحاولة امتلاك أسلحة الردع بين الدولتين يجري على قدمٍ وساق وهو ما زاد من حدة التنافس والتوتر في العلاقات بين البلدين، وجعل من المحدد العسكري والامني فاعلاً قوياً في رسم مسار العلاقات بين الدولتين.

التوصيات:

إنشاء قنوات اتصال عسكرية مباشرة بين السعودية وإيران

يوصى بتأسيس آليات تنسيق أمني وعسكري رسمي بين البلدين، تسهم في الحد من سوء الفهم، وتمنع

التصعيد غير المقصود في مناطق التماس أو الصراع

تعزيز الدبلوماسية الدفاعية عبر اتفاقيات تهدئة عسكرية:

من الضروري التفاوض على اتفاقيات لخفض التسلح أو ضبط الانتشار العسكري في مناطق التوتر، خاصة

في الخليج واليمن، بما يخلق مناخاً أكثر ثقة للتقارب السياسي.

الابتعاد عن استخدام الحروب بالوكالة كأداة ضغط متبادل:

يُنصح بأن يسعى الطرفان لإنهاء الدعم العسكري للفصائل المتنازعة في ساحات الصراع الإقليمي، وخاصة

اليمن وسوريا، بما يخدم الأمن الإقليمي ويفتح أفقاً لتفاهات سياسية مستقرة.

إشراك أطراف إقليمية ودولية ضامنة للتقارب:

يُستحسن إشراك أطراف إقليمية (مثل سلطنة عُمان والعراق) وأخرى دولية ذات تأثير (مثل الصين) لضمان التزامات متبادلة وتقديم ضمانات سياسية وأمنية للتقارب.

إعادة تقييم العقيدة العسكرية وفق المصالح المشتركة:

يجب أن يعمل كل طرف على إعادة صياغة جزء من عقيدته العسكرية بما يتوافق مع متطلبات التهدة الإقليمية، والتركيز على مواجهة التهديدات المشتركة مثل الإرهاب وتهريب السلاح.

تعزيز الشفافية العسكرية ومبادرات بناء الثقة:

من المفيد إطلاق مبادرات مثل التبادل العسكري غير القتالي، زيارات الوفود، أو إنشاء مركز معلومات أمني مشترك، لتعزيز الثقة المتبادلة وتقليل التوجس العسكري.

الهوامش والمراجع:

- (١) ميثاق خير الله جلود، "القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات اقليمية، العدد /٢٠، ٢٠١٠، ص٣.
- (٢) محمود عبد العزيز عبد الستار الخضراوي، "القيادات السياسية في الشرق الاوسط"، نحو مقاربة جديدة لفهم الصراع السعودي الإيراني في المنطقة، المكتبة العربية للمعارف، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢١٣.
- (3) <https://www.glopal firepower.com> 2024 _
- (4) Saudai Arabia. Glopal Fire power.op. cit.
- (٥) العقيد الركن م ظافر مراد، القوات الجوية الملكية السعودية.. رؤية استراتيجية للمهام المستقبلية، موقع دفاع العرب ٢٠٢٤، "Defense Arabia.com".
- (6) Glopal Fier power, Sandai Arabia, 2024.
- (٧) عبد الرحمن عبد العزيز النشوان، مصدر سابق، ص٣٦-٣٧.
- (٨) الملتقى البحري السعودي الدولي ٢٠٢٤، ٢٠٢٤/١/١١، القوات البحرية الملكية السعودية عبر الرابط: <https://simrsnf.com/ar/> جدة المملكة العربية السعودية.
- * الكورفيت: نوع من السفن القتالية تعد نقلة نوعية لما تتميز به من تجهيزات تسليحية وإلكترونية مقارنة للفرقاطات تستطيع التعامل مع كافة التهديدات المعادية كما تتصف بقدراتها الشبحية لما تتمتع به من تصميم راداري وحراري وصوتي منخفض ولها قدرة عالية في الدفاع الجوي ومعالجة قطع السطح ومكافحة الغواصات عن طريق الطوربيدات. ينظر: <https://www.egypt2.com>.
- (٩) الدليل العالمي لسفن الحربية العسكرية الحديثة عبر الرابط: www.WDMMw.org
- (10) Sandai Arabia. Glopal Five power cop.cit.
- (١١) الترتيب العالمي للقوة العسكرية لعام ٢٠٢٣. موقع دفاع العرب "Defense Arabia".
- (١٢) ترتيب الجيوش عالمياً لعام ٢٠٢٤. "غلوبال فاير باور".
- (13) Mark Urban: Saudi nuclear weapons on BBC News. 6 [6] order' from pakistan. 2.1.2018.

المحددات العسكرية ودورها في التقارب السعودي - الإيراني
بعد عام ١٩٧٩م دراسة في الجغرافية السياسية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

(١٤) الانفاق العسكري السعودي (% من اجمالي الناتج المحلي) - Saudi Arabia معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، الكتاب السنوي: الاسلحة ونزع السلاح، والامن الدولي. عبر الرابط:

<https://data.albankaldawli.org>

(١٥) تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران إتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣، ص ١٨٢.

(١٦) براء عبد القادر وحيد، القدرات العسكرية الإيرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، مجلة دراسات دولية، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد/٤٦، بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٢، ص ٤.

(17) Anthony H. Cordesman Iran's Developing military capabilities, center for strategic and international studies, washington, 2004, p.2.

(١٨) محمد السعيد ادريس، النظام الاقليمي للخليج العربي، سلسلة اطروحات الدكتوراة (٣٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩٧.

(19) Iran. Global Fire power At: <https://www.globalfirepower.com/country.Military.strength.detail.asp?countryid=iran> hast seen: 3/6/2024.

(٢٠) تاج الدين جعفر الطائي، مصدر سابق، ص ١٩٤.

(٢١) براء عبد القادر، مصدر سابق، ص ١١٩.

(22) Glopal Fire power.com.

(٢٣) تاج الدين جعفر الطائي، مصدر سابق، ص ٢٠٢.

(٢٤) وكبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ القوات الجوية الإيرانية، آب، ٢٠٠٩، الموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢٥) خير الدين عبد الرحمن، القوى الفاعلة في القرن الحادي والعشرين، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٦، ص ٢٤٩.

(٢٦) علي حسين باكير، "حجم وقدرات الجيش الإيراني كما ورد في وزارة الدفاع الامريكية"، موقع الصوت الاخباري، بتاريخ ٢٢ آب ٢٠١٠، ص ٣.

على الموقع الالكتروني: <http://alsawt.net/?p=474>

(٢٧) علي حسين باكير، المصدر السابق نفسه، ص ٣.

(28) Glopal Fier power

(٢٩) محمد السعيد ادريس، مصدر سابق، ص ١٧٤-١٧٥.

* ثلاثية الأدوار: قاعدة بحرية تحتوي على تسهيلات للقوات الثلاثة البرية والبحرية والجوية، ومشروع (شاه بهار) هو مشروع عملاق يقع قرب نقطة الانفتاح على البحر العربي وقرب حدود باكستان، مما يتيح للقوات البحرية سهولة الانفتاح على اعالي البحار وتأمين الاسناد والاستطلاع بالافادة من طائرات الاستطلاع البحري (P3F Orion) التي حصلت إيران من الولايات المتحدة. ينظر: براء عبد القادر وحيد، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(30) Carus, w.seth, "Iran as a military threat", Strategic fourm, No-113, National Defense university, Institute for National strategic studies, May 1997, p.3.

- (٣١) حسام محمد أمين، "الصواريخ الباليستية ومستقبل نظام السيطرة على تكنولوجيا الصواريخ (MTCR)" مجلة ام المعارك، العدد ٣٥، بغداد، مركز ام المعارك للبحوث والمعلومات، ٢٠٠١، ص ١١١.
- (٣٢) تاج الدين جعفر الطائي، مصدر سابق، ص ٢٠٦.
- * صواريخ جواله: هي مقذوفات موجهة ذات سرعة ثابتة (خلاف الصواريخ الباليستية) يحمل رأس حربي او حمولة متفجرة يستخدم الاجنحة وذا محرك نفاث يطير على ارتفاعات منخفضة دقته عالية جداً يستطيع التعامل مع التضاريس المختلفة يكون صغير الحجم يصل مداه الى ٢٥٠٠ كم قدرته على المناورة عالية يطير بسرعة اعلى من ٣٠٠٠ كم / ساعة. ينظر: British Aerial Torpedoes Wayback Machine اطلع عليه: ٢٠٢٤/٦/٥
- (٣٣) نزار عبد القادر، "برنامج الصواريخ الإيرانية: تطوره وتأثيره على موازين القوى الاقليمية"، لبنان، مجلة الجيش الوطني، العدد ٩، تموز، ٢٠١٦.
- (34) R.T.
- (٣٥) ترسانة الصواريخ الإيرانية والمحدثات النووية - معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ٢٠١٧/١٠/٣٠ في Wayback Machine.
- (٣٦) عبد الحميد العيد سلطان الموسوي، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حيال جنوب غرب اسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، اطروحة دكتوراه، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ١٧٦.
- (٣٧) محمد سي البشير، مستقبل المملكة العربية السعودية من خلال مدخلي الامن القومي والاصلاح السياسي، دار الروافد الثقافية، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٧٦.
- (٣٨) احمد عبد الحليم، "خريطة القوى النووية في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين: حقائق واحتمالات تطورها"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧١، سنة/٩، بيروت، مركز دراسات الوحدة، ٢٠٠١، ص ١٣١.
- * الانفاق العسكري: هو مقياس التكلفة المالية التي تتكبدها الدولة على نشاطها العسكري، وقد اتفق المحللون في جميع انحاء العالم على ان النسبة المئوية للانفاق العسكري مقارنة بالنتائج المحلي الاجمالي للدولة غالباً ما تكون في حدود (٤-٥%) من اجمالي الناتج المحلي، وترتفع الى (١٠%) في حالات التوتر والاستعداد للحرب، وتصل الى ما يقرب (٢٠%) في حالات الحرب. ينظر: ابراهيم كاخيا، النفقات العسكرية في الشرق الاوسط بعد حرب العراق، قراءة استراتيجية، مجلة الدفاع العربي، العدد ٣١/سنة، بيروت، دار الصياد، كانون الاول، ٢٠٠٦، ص ٤١-٤٢.
- (٣٩) عرفات علي جرجون، قطر وتغيير السياسة الخارجية، حلفاء .. اعداء، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٨٤.
- (٤٠) بيانات البنك الدولي، الانفاق العسكري (% من اجمالي الناتج المحلي) معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام، الكتاب السنوي: الأسلحة ونزع السلاح، والامن الدولي، مجموعة اصدارات من ١٩٧٩-٢٠٢٣.